## ... هَـلْ منْ مُبَـارِز؟!...

كان عمرو بن عبد ودّ قد قاتل يوم بدر ، فلما كان يوم الخندق ، خرج مُعلماً ليُرىٰ مكانه ، فلما وقف هو وخيله قال: من يُبارز؟

فلم يقم أحد من الصحابة ، فأعاد التحدّي مرة ثانية ، فقام علي رضي الله عنه وتقدّم منه وقال له: يا عمرو ، إني أدعوك إلىٰ الله وإلىٰ رسوله وإلىٰ الإسلام ، قال: لا حاجة لي بذلك.

فقال عليّ: فإني أدعوكَ إلىٰ النّزال ، فقال: لم يا ابن أخي ، فوالله ما أحبُّ أن أقتلك؟! قال علي: ولكنّي والله أحبّ أن أقتلك.

فحمي عمرو عند ذلك ، فاقتحم عن فرسه فعقره ، ثم أقبل فجاء إلىٰ عليّ وقال: من يُبارز؟ فمشىٰ إليه عليّ رضي الله عنه وهو يقول:

لا تعجلـــنّ فقـــد أتـــا ... كَ مجيبُ صـوتـكَ غيـر عـاجـز
ذو نبهـــةٍ[1] وبصيـــرةٍ ... والصّـدق منجـا كـل فـائـز
إنـــي لأرجـــو أن أُقيـــم ... عليـك نـائحـة الجنـائـز
مـــن ضـــربـــةٍ نجـــلاء[2] ... يبقـىٰ ذكـرهـا عنـد الهـزاهـز[3]

فغضب عمرو وقال لعليّ: عندك يا ابن أخي من أعمامك من هو أسنّ منك ، فانصرف فإني أكره أن أهريق دمك ، فقال عليّ: لكنّي والله ما أكرهُ أن أهريق دمك ، فغضب ، فنزل فسَلّ سيفه كأنه شعلة نار ، ثم أقبل نحو عليّ

---

(١) أي: ذو فطانة.
(٢) أي: ضربةٍ واسعة.
(٣) أي: الفتن يهتزّ فيها الناس.

مغضباً ، واستقبله عليّ بدرقته ، فضربه عمرو في الدّرقة فقدّها[1] وأثبتَ فيها السّيف ، وأصاب رأسه فشجّه ، وضربه عليّ علىٰ حبل العاتق فسقط ، وثار العجاج ، وكان الرسول ﷺ يدعو: «اللهم إنك أخذت عبيدة بن الحارث يوم بدر ، وحمزة بن عبد المطلب يوم أحد ، وهذا عليّ فلا تدعني فرداً وأنت خير الوارثين».

ولما سمع المسلمون تكبير عليّ ردّدوا وراءه التكبير . . .[2]

**أجل يا رسول الله!**

لقد ربّيت جيلاً فريداً من آل البيت والصحابة ، فلما أيقنوا أنك روح الوجود قدّموا أرواحهم وأموالهم وكل ما يملكون فداءً للدعوة إلىٰ الله تعالىٰ ، فكان جزاء ذلك أن سعدوا في الدارين ، أما نحن فما لنا إلاّ أن نردّد:

يـا ربّ عبـدٌ قـد أتـىٰ بفعـالـه ... وبِـذُلِّـه قـدْ مـدّ كـفّ سـؤالـهِ
وأتـىٰ حبيبـكَ طـامعـاً بنـوالـه ... عبـدٌ تـوسّـل بـالنبـيّ وآلِـهِ
فبحقّهـم يـا رب لا تُخـزيه

* * *

(١) أي: فقطعها.

(٢) سيرة ابن هشام: ٣/ ٢٤١، مستدرك الحاكم: ٣/ ٣٢، تاريخ الطبري: ٢/ ٥٧٤.